

تحليل الفضاءات العمرانية ودورها في تطوير المشهد الحضري

الهواري بوطيب

(جامعة الجزائر ٢)

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١ أبريل ٢٠٢٢ م

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع الفضاءات العمرانية في المدن، موضحة أهميتها في التطوير الحضري ودورها في تحسين جودة الحياة الحضرية. استعرض البحث مفهوم الفضاءات العمرانية، أسس تصميمها، أشكالها، ووظائفها المتعددة، مع تسليط الضوء على علاقتها بالجوانب البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية. أظهرت الدراسة أن الفضاءات العمرانية ليست مجرد مساحات مفتوحة، بل هي عناصر حضرية رئيسية تؤثر على جاذبية المدن وهويتها الثقافية. كما تناول البحث كيفية استغلال هذه الفضاءات بطرق تضمن تنمية مستدامة وتحقيق التكامل بين البنية التحتية والاحتياجات المجتمعية. خلصت الدراسة إلى ضرورة التخطيط الفعال للفضاءات العمرانية، بما يراعي البعد الجمالي والوظيفي، مع تعزيز السياسات الحضرية التي تضمن الاستخدام الأمثل لها، مما يساهم في تحقيق بيئة حضرية متوازنة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية:

(الفضاءات العمرانية، التنمية الحضرية، تخطيط المدن، الاستدامة، التصميم الحضري)

مقدمة وإشكالية البحث :

تسود مجموعة من القضايا والمواضيع حول جاذبية المدن ومنها ما يتعلق بتطوير وتعزيز الفضاءات العمرانية حيث أصبحت داخل المدينة تستقبل أنشطة جديدة ومتحدة حيث يمكن اعتبار الوعي من حيث

النظر إلى الفضاء على أنه مجال وظيفي في أغلب الحالات وهذا يتضح طبعاً من خلال مفهوم هذه الظاهرة والوقوف على ما يرتبط بها من أسس وأهداف وتصاميم ومحددات وعوامل ونظريات وكلها تقضي إلى كون هذه الفضاءات العمرانية تكتسي طابعاً عمرانياً هاماً وضرورياً حاضراً دوماً لخدمة المدينة والمواطن إن حسن استغلالها وبذلك تكون عاملاً هاماً في تطوير المدينة وتحقيق تنمية عمرانية مستدامة .

إن التصميم الجيد لهذه الفضاءات العمرانية العامة هو الذي يأخذ جميع المحددات البصرية والجمالية المخصصة لتشكيلها، وهذا ما يميز تصميم الفضاءات العمرانية العامة في المدن الأوروبية عن سواها بالمدن العربية.

كما أن الأهمية البالغة للفراغات العمرانية ومدى ارتباطها بمستقبل المدينة العمراني والحضاري وغيره يوجب بالضرورة على زيادة ومضاعفة الجهود لاستغلاله بالشكل المناسب والطرق الناجعة لحماية المدينة ورفقها وتطورها والمحافظة عليها وعلى قاطنيها. مما سبق ذكره يمكن لنا طرح إشكالية عرضنا من خلال تساؤل رئيسي : ما واقع مفهوم الفراغات العمرانية للمدينة؟ وما العناصر والمحددات التي تؤكد على أهميتها وضرورة حسن استغلالها وتوظيفها لخدمة المدينة والمواطن على حد سواء؟

١-١- الجمالية :

- هي مجموعة من العناصر ذات قيم جمالية تستلهمها من الرمزية التاريخية أو الرمزية المجتمعية، وكذلك أشكالها و ألوانها وتنسيقها وتوظيفها ضمن نطاق الشارع الرئيسي بوسط المدينة، وتساعد في ارتباط وانتماء الأفراد والجماعات بالمكان كما تساعد في ترويج وتسويق صورة المدينة ، وتوظفها كعناصر جذب للزوار والسياح ما يرفع من مردودية النطاق، وتساهم في تشكيل المشهد الجمالي العام للمدينة على غرار المعالم التاريخية. (خالد بن مهني، ٢٠٠٠، ص ٣٢)

— تم طرح بديل اللفظين على الجمال و"الأستطيفاً" وتتمثل في الجمالية، وهذا المصطلح الذي كان من القوانين اللغوية والشروحات مرادف لكل من علم الجمال و الأستطيفاً لتصبح هي المعبر عما يسمى فلسفة الجمال، فمصطلح الجمالية يبدو أكثر ارتباطاً بميدان الجمال لأنها بهذا المعنى الواسع كانت موجودة خلال تاريخ الحضارة، لكن كلمة الجمالية ظهرت كمصطلح بعينه أول مرة في القرن التاسع عشر، وتشير إلى شيء جديد ليس محض محبة للجمال بل قناعة جديدة بأهمية الجمال. و غدت تمثل أفكاراً بعينها عن الحياة والفن أفكاراً اتخذت نمطاً متميزاً وغدت تحديداً جديداً وحرباً يوجه أفكاراً أكثر محافظة وتقليداً. (عبد الواحد لؤلؤ، ١٩٩٨، ص ٢٦٩)

٢-١- المدينة:

- ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمراً ممكناً كالشوارع والمباني ووسائل النقل

والمواصلات وغيرها، كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم والإدارات كالمحاكم والمستشفيات والمدارس ومراكز الشرطة ، إن المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة في هذه العادات، فالمدينة بمعنى آخر ليست مجرد ميكانيزم فيزيائي وبناء صنعه الإنسان، ذلك لأنها متضمنة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذين يكونونها، إنها نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص. (محمد عاطف غيث، ١٩٨٧، ٥٤) - هي المكان الذي يلتقي فيه كل عناصر الحياة كل عناصر المنتشرة الكثير، فيها تتعدد وجوه الإنتاج الحضري، كما تتحول بداخلها الخبرة و والتجارب الإنسانية إلى إشارات ورموز وأنماط للسلوك و قواعد للنظام للسلوك و قواعد للنظام. (غنيم محمد أحمد، ١٩٨٧، ص ٥٤) - اختلفت وجهات النظر باتجاه المدينة فمنها الإيجابية التي ترى في المدينة التطور والتقدم، والسلبية تجدها هادمة للعادات والتقاليد وغيرها، فالنظرة إلى المدينة و إلى قينونتها ومكوناتها تختلف، وكل وجهة ترى في المدينة جانبا ترى في المدينة جانبا ترى في المدينة جانبا لا يراه آخر. (المحاميد عبد الحميد، ٢٠٠١، ص ١٠٥) ١-٣-

الفضاء: هو المساحة ما اتسع من الأرض ومكان فضاء أي واسع. وهو مكان ذو ثلاثة أبعاد نعيش فيه، ويحدد حريتنا في التنقل وكذلك مجال الرؤية الخاص. بناء وفضاء الشارع هو الحجم الفارغ المحدد بواجهات المباني في المدينة، فهو مكان تواجد الإحساس الجمالي وتنميته عند الإنسان عندما يكون ذو نوعية رديئة تكون المدينة كذلك (L'architecture des villes, par ricardo Bofill et nicolas verron, p18 1-4- الفضاء العمراني:

في القاموس الأمريكي AHEDL يعرف بأنه مجموعة من عناصر نقاط تتحقق من خلالها خصائص هندسة ذات أبعاد ثلاثية في مجال الخبرة اليومية (URBAIN SPACE ACAEMY) . Krein .R - Krein 4- 1991.p15.: london .educqtion - وعرفها سنكلير جولدي بأنه الفراغ الذي ينتج عندما يكون هناك حاجزا أو أكثر لواحدة من الحواس أو أكثر، فالغرفة تخلق فراغا كما أن الحائط المنفرد يولد فراغا ذو شخصية مختلفة، ومميزات الفراغ يعتمد على خواص الحواجز التي تشكله، وتفاعله مع الفراغات المحيطة. (سكلير جولدي، ٢٠٠٠، ص ٣٠٤)

٢- مكونات الفضاءات العمرانية العامة بالمدينة : (هاني الفران، ٢٠٠١، ص ٧٦) تعتبر الفضاءات العمرانية العامة جزءا هاما النسيج الجمالي، لأنها تعتبر نقطة تجمع في التشكيل المورفولوجي للمدينة كما وصفها العالم Kevein Lynch في كتابه الشهير The limage of the city وذلك إما كنقطة تجمع للطرق أو ساحة عامة للمشاة، وفي كلتا الوظيفتين تحتوي على مجموعة من

العناصر التشكيلية. كما

يمكن اعتماد نظرية العالم Kevein بمثابة الأساس البصري لتكوين لفضاء العمراني بحيث يمكن تطبيقها على الفضاء العمراني بدلا من المدينة بشكل عام، وكذلك بالاعتماد على مكونات الفضاء العمراني كما جاء في كتاب ف.ب.ت شيمكو المعنون : التشكيل المعماري للصراعات العامة بالمدن. (هاني الفران، ٢٠١٠، ص ٧٧) ومن مكونات الفضاء

العمراني للمدينة (هاني الفران، ٢٠١٠، ص ٨١) وحدة الإضاءة التي تعتبر أبرز العناصر التشكيلية الجمالية للفضاء العمراني لا سيما بالليل، وأما مقاعد الجلوس ومظلات الانتظار ووسائل المواصلات فهي حامية من الظروف المناخية كأشعة الشمس والأمطار ، والاستمتاع بالجلوس وقضاء الأوقات في هذا الفضاء. أما الأكشاك فهي تقدم معلومات عن

المدينة من مختلف الجوانب وكذا خدمات البيع، أيضا العناصر التشكيلية والجمالية التي يعتمد عليها لتحويل الفضاء العمراني لعلامة مميزة، وأما مناطق المساحات الخضراء والأشجار و الأزهار تهدف لتضمين الفضاءات الحضرية والتقليل من تلوث الهواء بتوفير هواء نقي صافي.

٣- القراءة البصرية لمكونات الفضاءات العمرانية العامة للمدينة: تكون العناصر التي تتضمنها الفضاءات العمرانية مجموعة من الدلالات البصرية التي يتلقاها الناس عندما يشاهدون تلك العناصر، وتعمل أدمغتهم على تحليلها وفق آلية معقدة تعتمد على معاني تلك الدلالات وارتباطها بمجموعة من المحددات الثقافية والفكرية التي تكون ثقافة الأشخاص كالعناصر الزخرفية والتراثية والرموز والإشارات، وبالتالي تتكون وتكتمل الصورة البصرية للفضاء العمراني بناء على ذلك، كما أن إدراك الإنسان لعالمه الخارجي ليس عملية بسيطة تكفي بالربط بين ذات مدركة وموضوع مدرك ضمن علاقة مباشرة لا تحتاج إلى وسائط، إنها على العكس من ذلك عملية بالغة التعقيد أو البساطة على عاملين رئيسيين يؤثران على سهولة إدراكنا للأجسام أو صعوبته و يتمثلان في مدى نعود المشاهد على رؤية الجسم، والعامل الثاني كمية المعلومات التي يقدمها الجسم المشاهد. (محمد حسين، ٢٠٠٨، ص ٢٧)

٤- الأسس التشكيلية للفضاءات العمرانية العامة للمدينة:

تتكون الفضاءات العمرانية العامة من مجموعة من المحددات التشكيلية والبصرية التي لا يمكن تجاهل أي منها، وذلك لأن عملية تصميم الفضاءات العمرانية العامة لا تختلف عن تصميم أي عمل في صغر حجمه أو كبره، كتصميم كرسي أو لوحة فنية أو منزل.... مع الأخذ بعين الاعتبار التباين في تواجد أحد المحددات التشكيلية في عمل أو استبدالها بآخر.

إن حدود التصميم يحددها الفضاء العمراني وعلاقة الكتلة بالفراغ هي علاقة ذات أبعاد ما بين عناصر الفضاء العمراني، بينما في المحددات التشكيلية هي ذاتها كلا الجانبين. إن أهمية تحديد الأسس التشكيلية لتصميم الفضاءات العمرانية العامة بالمدينة العربية بشكل خاص كونها

تهدف إلى تأكيد الطابع القومي والعربي بها، ولأنها تشكل الإطار الأكاديمي لعملية تصميمها، والتي يعتمدها المصمم خلال عملية تصميمه لها، وبذلك يجمع بينها وبين خبرته العملية وموهبته في هذا المجال، ونتيجة لذلك يقدم تصميمًا فنيًا هندسيًا مميزًا. (عاني القرن، ٢٠١٠، ص ٦٩)

٥- أهداف إقامة المناطق المفتوحة والفراغات العمرانية: (٢٠١٢) "R, Cooper ,

1-5 أهداف بصرية: تحقيق صورة بصرية مناسبة.

أهداف بيئية: تقليل التلوث من خلال المسطحات الخضراء وتحسين الظروف المناخية من خلال المعالجات البيئية ونسب الفراغ المحققة لحركة الهواء والظلال المطلوبة.

2-5 أهداف اجتماعية ونفسية: تحقيق الاندماج والتفاعل الاجتماعي من خلال: (خالد عبد العزيز عثمان، ٢٠١٥، ص ١٥)

1-2-5 توفير مناطق للتنزه و أماكن للجلوس والالتقاء.

2-2-5 توفير أماكن اللعب للأطفال .

3-2-5 - توفير مناطق لمزاولة الرياضة. ٥-٢-٤ توفير الاحساس بالأمان :البعد عن المخاطر والحوادث. ٦-٣-٣ أهداف اقتصادية:

٦-٣-١ تحقيق الرواج الاقتصادي للوحدات السكنية المطلة على الفراغات العمرانية. ٦-٣-٢ ربط الفراغات بمسارات حركة متصلة بالأنشطة الاقتصادية بالمنطقة .

7-أنواع الفضاءات العمرانية العمومية (سلامي عائشة، ٢٠٢٠، ص ٢١-٢٥)
تشكل المجالات العمرانية العمومية المكان المفضل للحياة الاجتماعية، ومع تطور الزمن أصبحت مختلفة عما كانت عليه في السابق، وذلك لتنوعها واختلاف أشكالها وأنواعها كالشارع الذي يعتبر المحور للحركة والتنقل، ويقوم بواجبات متعددة كربط أجزاء البنية الحضرية ببعضها البعض مع توفير انتقالات حركية للبضائع والأشخاص، أما الساحات فهي فضاءات خارجية حرة توحد بين المنشآت لتلبية احتياجات الإنسان في حياته الاجتماعية كأماكن الأحداث الهامة والعروض. (سلامي عائشة، ٢٠٢٠، ص ٢٧)
إضافة إلى هذه الأنواع هناك الساحات بأنواعها وأشكالها كالمثلثية الشكل والمربعة، المستطيلة والدائرية والحدائق العمومية والمساحات الخضراء .

8-نظريات ومفاهيم تصميم الفراغات العمرانية: ظهرت عدة نظريات لوضع أسس لتصميم الفراغات العمرانية طبقاً لآراء المنظرين والتي تبرز ستة من أهم المداخل التصميمية التي ظهرت في القرن العشرين منها: (ضريف محمد علي الوجيه، ٢٠٠٠، ص ٤٩)

٨-١- مدخل الأسس الفنية لـ (Camillo Sitte):

حيث عرضها عدة نقاط نذكرها على النحو التالي (Krier.R, 1979,p50) :

8-1-1- العلاقة بين المباني والتماثل من ناحية والفراغ

العمراني من ناحية أخرى. ٨-١-٢-

الأنشطة التي تحدث في الميادين وعلاقتها بالمباني المحيطة بالميدان.

٨-١-٣- العلاقة بين وضع المبنى في الفراغ وإدراكه.

٨-١-٤- مفهوم الاحتوائية في الميادين العامة.

٨-١-٥- شكل وحجم الفراغ العمراني والنسبة بين حجم الفراغ وارتفاع المباني المحيطة.

٨-٢- مدخل منظر المدينة لـ (GordonCullen) :

اعتمد في كتابه على تحليل تتابع رؤية الفراغات بالمدينة وتأثير الإضاءة والتأثير المنظوري أي

أن مدخله كان مدخلا بصريا بحثا (Farouk.H."Al-maidan,1934,p50))

كما يمكن تصنيف منهجه للتعامل مع العمران على أنه رؤية

تفصيلية للعمران من الشارع بتكوين خبرات جزئية عم العمران يستغلها العقل البشري فيما بعد لتكوين

الرابع (الزمن) بالإضافة إلى الاحساس ، وبحيث تكون هذه الانطباعات مجتمعة الانطباع الذهني العام

للمدينة ككل، كما يرى أن تكوين الصورة الذهنية النهائية للمدينة لا يعتمد بصورة أساسية على وجود

العنصر البصري، ولكن يعتمد بشكل كبير على كيفية الرؤية ووقت الرؤية والظروف المصاحبة للرؤية.

٨-٣- مدخل الصورة الذهنية للمدينة لـ (Kevin Lynch))

أشار إلى خمسة عناصر للصورة الذهنية للبيئة العمرانية وهي (المسارات، المناطق

المتجانسة عمرانيا، الحدود، علامات الموقع، نقاط التجمع) وقد نظر إلى الفراغات العمرانية العامة كنقاط

تجمع عمرانية، تتركز فيها الأنشطة وتساعد على تنظيم التشكيل العمراني للمدينة.

٨-٤- مدخل التصنيف النوعي للفراغات العمرانية لـ (ouk.H.,op.cit.1934,p19 (Rob Krier)

(وضح أن الفراغات العمرانية تعتبر عناصر ضرورية

وفعالة في تكوين المدينة وهي تنقسم إلى أنماط وأنواع عديدة (شوارع، ميادين، فراغات بين

المنشآت.....) ويتكون النسيج العمراني للمدينة من تجميع هذه الأنماط معا ليد بنى هذا العالم تحليله

للفراغات العمرانية على شكل هندسي تشكيلي حيث أشار إلى أن أصل الشكل الهندسي للفراغ العمراني لن

يخرج عن المربع أو الدائرة أو المثلث، ومن الممكن أن يكون التشكيل منتظما أو غير منتظم، كما أشار

إلى بدائل حدود الفراغات العمرانية (حوائط، عقود ، ممرات ، مسقوفة، عناصر نباتية.....)

٩- الوظائف والأنشطة للفراغات العمرانية: (ضريف محمد علي الوجيهنص٥٩)

٩-١- التجمع والاسترخاء وتناول الطعام والمشاهدة والتسوق والمرور العابر والبطيء للمشاة.

٩-٢- لا بد أن يدعم التصميم لتلك الأنشطة أو بعضها ليحقق أفضل معدل لاستخدام الفضاء.

٣-٩- يجب تحديد وظيفة الفراغ الرئيسية تبعا للنشط الرئيسي لها.

٤-٩- توفير علامات مميزة للمكان واضحة وجذابة.

١٠- العوامل المؤثرة على تصميم الفراغات العمرانية:

١٠-١- العوامل الوظيفية: وهي من أهم العوامل المؤثرة على تصميم الفراغات العمرانية ، حيث ترتبط

وظيفتها بالأنشطة التي تدور داخله والتي يفضل ممارستها في الهواء الطلق، ومن بين وظائف هذه

الفراغات ملاعب ومناطق التجمع والتسوق والترفيه وحركة المشاة والآليات ومواقف السيارات، كما نجد

أن الفراغات العمرانية يمكن أن تكون شارعا أو ساحة أو ميدان.

١٠-٢- العوامل الثقافية والسلوكية والاجتماعية:

يجب تحديد بشكل أساسي ما يطلق عليه بالهوية أو الذاتية الثقافية والتي يقصد بها القيم التي تميز شخصية

شعب ما أو جماعة توجه سلوك أفراد تعاملاتهم، كما يجب احترام خصائص التركيب السكاني أثناء

تصميم الفراغات العمرانية حيث تؤثر على التباينات النوعية في الطلب على الخدمات والفراغات المختلفة

في المناطق لكل حي، ويجب أيضا أن تراعى العوامل المحفزة لبعض السلوكيات في الفراغات كالرغبة

في تكوين الصداقات وعضوية الجماعة، وإتاحة الحيز الشخصي للفرد والاتصال بالآخرين وغيرها من

هذه العوامل المحفزة.

١٠-٣- العوامل الاقتصادية: كالتقنيات المتاحة بالمدن والتي تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على الفراغات

العمرانية حيث يعتمد أي اقتصاد مدينة عليها فهذه التقنيات تؤثر على مصادر الطاقة القابلة للاستغلال فيها

وتكلفتها وتكلفة النقل والصيانة، كما لها تأثير في توزيع السكان والبضائع وموقع الخدمات الصناعية

بالمدينة، وأما عامل السوق بالمدن من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة على تشكيل وتصميم الفراغات

العمرانية (علي صدري ياسين، ٢٠٠٠، ص ٤٠) ، أيضا هناك عوامل أخرى كالقدرة الشرائية للأفراد

والجماعات تؤثر على تصميم الفراغات العمرانية بصفة عامة فدخل الفرد ومصروفاته يؤثر في أوجه

الإنفاق المختلفة (Rubenst,M.Harvey,1992,p40) .

١٠-4- العوامل البيئية: فالأنشطة تؤدي خارجيا في الهواء الطلق وتكون معرضة

للآثار البيئية المباشرة من شمس وهواء ورياح وأمطار لذلك يجب أن يكون التصميم متوافقا بيئيا.

١١- أهم المحددات التشكيلية للفضاءات العمرانية:

١١-1- التكوين : ينشئ الفنان تصميمه بناء على تكوين ما هرمي أو دائري أو غيره يعتمد كآساس

أكاديمي لعملية التصميم، فالتكوين هو المجال الحيوي المكاني لوصف الوسيط التعبيري للفنان في محدداته

البنائية والجمالية، وقدرته على بناء هيكلية العمل الفني من خلال توزيع عناصر التكوين وبنائيته

وموازنتها وحركتها (عبد الله أبو راشد، ٢٠٠٠، ص ٢٦)

١١-٢- الكتل والفراغات : من أهم المحددات والقيم التشكيلية لتصميم الفضاء العمراني في المدينة العربية

لأنه يتشكل من الحيز أي الفراغ الذي يضم جميع عناصره المختلفة (الكتل) فالمصمم يعمل على توزيع عناصره المختلفة ضمن الفضاء العمراني لعلاقات جمالية وتشكيلية مريحة للمشاهد من الناحية البصرية والجمالية.

الأشكال: تعتبر علاقة الخطوط بالأشكال علاقة تكاملية، فالخطوط أولى المحددات التشكيلية للفضاء العمراني فهي التي تحدد شكله.

١١-٤- الألوان والملابس والخامات: إن التصميم بلا ألوان كالحياء بلا هواء فهي تضيف على الأشياء من حولنا الحياة والجبرية، وتعطيها معاني مختلفة حسب فهمنا لها ، ومن جهة أخرى ارتبطت بدلالات ومعاني اجتماعية وثقافية بكل لون منها، وفي الوقت ذاته تختلف تلك الدلالات والمعاني من شعب لآخر وفق موروثة الثقافي. (ابراهيم دملخي، ١٩٩٩، ص٧)

أما الملابس والخامات فهي بملس يعتمد بشكل آلي على نوع الخامات المستخدمة في التصميم، فهي تؤثر بشكل إيجابي إذا وظفت بالشكل والمكان المناسب للتصميم و العكس صحيح، فالتأثير الذي يوحيه ملمس ولون خامة معدنية كالبرونز عند استخدامها في تصميم نصب تذكاري في فضاء عمراني عام لا يمكن أن يحققه استخدام خامة الخشب بديلا عنها، فالملمس هو تعبير يدل على الخصائص السطحية للمواد وهذه الصفة لسطح المادة نتعرف عليها من خلال البصر، ونتأكد من وجود هذه الخاصية عن طريق حاسة اللمس.

الثقافية: أصبح التمسك بالهوية الثقافية المحلية هاجسا يخيف معظم شعوب العالم لا سيما العربي، لأننا نعيش ضمن النظام العالمي الجديد (العولمة) الذي أدى إلى تغيير نمط معيشتنا وحياتنا وسلوكنا في ميادين الحياة كافة، فكثير من الأمم تأثرت وانبهرت بما تقدمه دول الغرب ما يتعلق بالتقدم والحضارة أو التخلف والرجعية، بناء على ما تتوجه دول الغرب لنا عبر وسائل الإعلام. (عفيف البهنسي، ١٩٩٨، ص٢٥)

١٢- وظائف الفضاءات العمرانية (سلامي عائشة، ٢٠٢٠، ص ٣٢)

١٢-١- وظائف اجتماعية: كالإلتقاء والتبادل والراحة والاسترخاء، وكذلك الاتصال والتواصل.

١٢-٢- وظائف ثقافية: كالمهرجانات والمسرحيات على الهواء الطلق ، والمسابقات في مختلف المناسبات (رمضان الكريم).

٣- وظائف الحركة: تساهم الفضاءات العمرانية في التنقل بواسطة الطرق و الأرصفة، وممرات الراجلين ومواقف السيارات، هذه الفضاءات توفر لنا تنقل السيارات بأنواعها والمشاة داخل المجال الحضري الذي يتميز بالحركة والكثافة.

تقنية: تعتبر الفضاءات العمرانية العمومية مكان لتمرير الشبكات المختلفة كقنوات الغاز والكهرباء والهاتف والصرف الصحي.....

١٢-٥- وظائف تجارية : تستعمل المساحات الحرة والفاصلة بين المجمعات السكنية والأحياء للتبادلات

التجارية، كما تستعمل الساحات العامة لعرض اللافتات الإشهارية للغرض التجاري. (دمدوم جمال، ٢٠٠٠، ص ١٥)

الخاتمة : إن المدينة تشكيلة من المراكز والنشاطات المختلفة يتفاعل معها العنصر البشري وتحوي تجمعات سكنية مستقرة وكبيرة ذات كثافة سكانية مرتفعة وغير متجانسة، تنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية، إلا أن تميز سكان المدن بالاستقرار والكثافة نتج عنه خليط من الاستعمالات المختلفة أدت إلى توطين مراكز النشاطات ومختلف الوظائف، وتعتبر الفضاءات العمومية أهم العناصر التي تحقق الرفاهية بالمدن والمتنفس الحقيقي للسكان. ومن

أهم النتائج المستخلصة من خلال هذا العرض نذكرها على النحو التالي:

- ١- طرح المفاهيم بطرق أدق و أشمل يزيد من أهمية وقيمة هذه المفاهيم، ويبرز لنا خصائصها ومميزاتها، وتمايزها عن غيرها من المفاهيم الشبيهة أو المتداخلة.
- ٢- تعتبر الفضاءات العمرانية مجالا حيويا ووظيفيا لأنه يتمركز وسط أغلب التجهيزات والمرافق الموصولة من كل الجهات من خلال الطرق الرئيسية المحيطة بها، حيث توفر الظل من خلال الأشجار التي تساهم في تلطيف الجو.
- ٣- توفير

الأثاث العمراني مما يساهم في توافر الزوار.

- ٤- الفضاء من أهم مكونات الخطاب الروائي إن لم يكن المكون الأساسي فيها.
- ٥- يتداخل الفضاء مع مصطلحات أخرى كالمكان والحيز لأن هناك آراء مختلفة حول هذه المصطلحات الثلاث فهناك من يعتبر الفضاء أوسع و أشمل من المكان، وبالنسبة لتداخل الفضاء مع الحيز هناك من يرى أن الحيز جزء من الفضاء والبعض الآخر يجد أن الفضاء هو الحيز نفسه.
- ٦- الفضاء الجغرافي تراوح بين الفضاءات المغلقة كالسجن والبيت، ومفتوحة كالمدينة و الحديقة، التي تدور في كنفها أحداث الرواية، وقد هيمنت الفضاءات المفتوحة في الرواية على المغلقة.
- ٧- الفراغات العمرانية بمفهومها ووظائفها وتصميماتها نجدها الشغل الشاغل والاهتمام الكبير التي تستحقه لا سيما أنها تعتبر الأبرز في تحديد مستقبل المدينة وظيفيا وعمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.
- ٨- الفضاءات العمرانية بالمدينة هي مفتاح لقراءة علاقات القوى و أشكال الصراع المادية والرمزية السائدة في كل مرحلة تاريخية للمجتمع.

الفضاءات بمختلف أشكالها تمثل هوية المدينة الثقافية والسياسية والاجتماعية، لهذا نجدها هدفا دائما لاستراتيجيات التملك والاستيلاء.

- ٩- يعتبر الاهتمام بتوصيات الفضاءات العمرانية في المدينة العربية من الأمور الضرورية لا سيما من الناحية الجمالية والبصرية، ولتأكيد الهوية الثقافية المحلية.
- ١٠- يعتمد نجاح التصميم الجمالي للفضاء العمراني على مهارة وخبرة المصمم بالتعامل مع الكتلة التي

ترتبط بالعناصر المختلفة التي يحتويها الفضاء العمراني والفراغ الذي يركز على مراعاة الحركة والمقياس الإنساني.

١١-

يجب على المصمم الاستفادة من التجارب العلمية والاطلاع على أحدث التقنيات والخامات والاتجاهات

الفنية في هذا المجال.

١٢- يجب مراعاة النمط المعماري للمباني المحيطة بالفضاء العمراني ولا سيما التراثية منها، وذلك

لتحقيق الانسجام البصري والجمالي.

١٣- ضرورة تضمين مكونات الفضاء العمراني ولا سيما العناصر الجمالية كالكتل الفنية بمعاني ودلالات

ثقافية ووطنية .

المراجع والمصادر :

- خالد بن مهني(٢٠٠٠): التخطيط الحضري وآلية لإبراز جمالية المدينة الجزائرية-وسط مدينة سطيف

نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيةمجلد١٧، العدد٢، ص٣٢.

- 2عبد الواحد لؤلؤ (١٩٩٨)،: المأساة الجمالية الرومانسية-المجاز الذهني، موسوعة المصطلح

النقدي، المؤسسة العربية للدراسات والنش، ط٣٢، ص٢٦٩.

- 3محمد عاطف غيث (١٩٨٧) : علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، جامعة

الإسكندرية، ص١٦-١٧.

- 4غنيمة محمد أحمد(١٩٨٧) : المدينة- دراسة في الأنثروبولوجية الحضرية، ص٥٤ .

- 5المحاميد عبد الحميد (٢٠٠١): جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، ص١٠٥.

6- L'architecture des villes, par ricardo Bofill et nicolas verron, p18.

7- URBAIN SPACE ACADEMY education .london .1991.p15.: 4- Krein .R -

Krein .

- 8سكليز جولدي((٢٠٠٠) : تذوق الفن المعماري، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣٠٤.

- 9هاني الفران(٢٠١٠): محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية، مجلة

العمران والتقنيات الحضرية، العدد٢ جامعة المسيلة، ص٧٦،

- 10هاني الفران (٢٠١٠) : التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية، مجلة

العمران والتقنيات الحضرية، عدد٢، ص٧٧.

11-هاني الفران(٢٠١٠): المرجع السابق، ص٨١.

-12محمد حسين (٢٠٠٨) : الواقع البصري للمباني-تصنيف المباني حسب المظهر

الخارجي، الرياض، ص٢٧.

- 13هاني الفران(٢٠١٠): المرجع السابق، ص٦٩.

14 - Cooper, R., (2012), "Green infrastructure thinking – a lifeline and values system for 'liveable' cities". 5th

Healthy Cities: Working Together to Achieve Liveable conference. -

15- خالد عبد العزيز عثمان (٢٠١٥): دور المسطحات الخضراء والفراغات العمرانية المفتوحة في تنمية وتطوير المناطق السكنية ذات القيمة (دراسة حالة للمنطقة المحيطة بمسجد السيدة زينب بوسط القاهرة)، Architecture and Planning Journal (APJ): Vol. 23: Iss. 1, Article 15 ,p8..

DOI: <https://doi.org/10.54729/2789-8547.1056>

- 16 سلامي عائشة (٢٠٢٠) : دور الفضاءات العمرانية العمومية في تطور السياسة-حالة مدينة باتنة، ماستر في الهندسة المعمارية، تخصص عمران وتسيير المدن، جامعة بسكرة، ص ٢١-٢٥.

- 17 سلامي عائشة (٢٠٢٠) : نفس المرجع، ص ٢٧.

- 18 ضريف محمد علي الوجيه (٢٠٠٠): المعادلة بين الأسس النظرية لتشكيل الفراغات العمرانية ومردودها لدى المستعملين، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص ٤٩.

19- (Krier.R.)

1979,"UrbanSpace"RizzoliinternationalPublications,Inc.,NewYork,p50..

20 - Farouk.H."Al-maidan-The transformations of cairene Urbanspace in a historical and cultural context", A.Sc., University of California, Berkeley, U.S.A., 1934, p50.

21 - ouk.H., op.cit.1933.-7 Farouk.H., op.cit.1933.

- 22 ضريف محمد علي الوجيه (٢٠٠٠): المعادلة بين الأسس النظرية لتشكيل الفراغات العمرانية ومردودها لدى المستعملين، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ص ٥٩.

- 23 علي صدري ياسين (٢٠٠٠): العناصر الأساسية لقانون التمويل العقاري ١٤٨ لسنة ٢٠٠١، ندوة تجمعية للمهندسين المعماريين.

24 - Rubenst,

M.Harvey_PedestrianMalls.Streetscapes.&UrbanSpaces,1992,P.40.

- 25 عبد الله أبوراشد (٢٠٠٠): التذوق والنقد الفني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ص ٢٦.

- 26 ابراهيم دملخي (١٩٩٩) : الألوان نظريا وعمليا، منشورات جامعة دمشق آلية للفنون الحميلة، سوريا، ص ٧.

- 27- عفيف البهنسي (١٩٩٨) : الجمالية الإسلامية في الفن الحدث، ط١، مصر، دار الكتاب العربي، ص ٢٥.

- 28 سلامي عائشة (٢٠٢٠): المرجع السابق، ص ٣٢.
- 29 دمدوم جمال (٢٠٠٠) : تسيير الفضاءات الحضرية داخل التجمعات السكنية، معهد ت ح جامعة المسيلة، مذكرة ماجستير، ص ١٥.